دور رياض الأطفال في تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي لطفل الروضة

مقدمة :

تعتبر المواضيع الخاصة بالأطفال في الوقت الراهن من أهم المواضيع التي نالت حيزا كبيرا من البحوث النفسية والإجتماعية بصفة مستمرة، وذلك لتأكد الباحثين من أهمية السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل، حيث تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة الفترة الحاسمة التي تتكون فيها بعض المفاهيم الأساسية عند الطفل، وذلك من خلال مؤسسات التنشئة الإجتماعية والتي نجد من بينها الروضة ، وإن من أهم الأمور التي يجب مراعاتها حتي يتوفر له الرعاية الملائمة والظروف التربوية المناسبة هو التدخل في التعليم المبكر من خلال الإلتحاق برياض الأطفال باعتبارها الأسرة البديلة، ولكون هذه المرحلة حساسة وخطيرة فالروضة تلعب دورا بارزا ومهما لتحقيق التوافق النفسي الإجتماعي للطفل.

- و نظرا لذلك فقد تحددت إشكالية دراستنا في التساولات التالية :
- التساؤل العام:
- . هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين رياض الأطفال والتوافق النفسي الإجتماعي للطفل؟
- (من وجهة نظر الأولياء والمربيات).
- وتندرج تحته التساؤلات الفرعية التالية:
- . هل توجد علاقة بين الأساليب التربوية المعتمدة من طرف المربيات والتوافق النفسي الإجتماعي لطفل الروضة؟
- . هل توجد علاقة بين البرامج التعليمية المخصصة والتوافق النفسي الإجتماعي لطفل الروضة؟
- فرضيات الدراسة:
- الفرضية العامة:
- . توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين رياض الأطفال والتوافق النفسي الإجتماعي للطفل (من وجهة نظر الأولياء والمربيات).
- الفرضيات الجزئية:
- . توجد علاقة بين الأساليب التربوية المعتمدة من طرف المربيات والتوافق النفسي الإجتماعي لطفل الروضة.
- . توجد علاقة بين البرامج التعليمية المخصصة والتوافق النفسي الإجتماعي لطفل الروضة.

- **وأهمية الدراسة الراهنة تكمن في:**
- إلقاء الضوء على أهمية تربية أطفال متوافقين ليسهموا قي تقدم المجتمع ، ونحن في عصرنا هذا في أشد الحاجة إلى تنشئة الأطفال تنشئة إجتماعية قائمة على أساس من التوافق السوي السليم.

- التعرف على أهمية مرحلة الروضة حيث أن الإهتمام بها يفرضه التحدي العلمي والتكنولوجي الذي يواجه الدول فلا يجب ترك الأطفال يواجهون المستقبل بإستعدادات وإمكانات لاتمكنهم من الرقى بمجتمعاتهم .

- كما تكمن أيضا أهمية الدراسة في النظر إلى مدى أهمية روضة الأطفال في مراحل نمو الطفل وكذا أهمية مرحلة الطفولة في تشكيل شخصية الطفل وإعداده لأن يكون فاعلا في المجتمع.

أما أهداف دراستنا:

. تكمن في الموضوع المصاغ ضمن الإشكالية التي تتطلب معرفة مدى مساهمة الروضة في تحقيق التوافق النفسي و الاجتماعي لطفل، و كذا إعداد الطفل إعداد كاملا يسمح بالدخول إلى المدرسة بطريقة مرنة ولهذا يعتبر الإلتحاق بروضة الأطفال مرحلة حساسة ودقيقة في نمو الطفل من كافة الجوانب .

.التعرف على واقع رياض الأطفال من خلال الوظيفة الاجتماعية والتربوية التي تقوم بها وأثر هذه الوظيفة على نمو الطفل وإعداده للتكيف الصحيح مع نفسه ومع الآخرين وفقا لقيم المجتمع الذي يعيش فيه وعاداته .

. العمل على تغيير النظرة الخاطئة التي تسود الأسر فيما يتعلق بالروضة التي تكمن مهمتها في إيواء الأطفال وحراستهم فقط .

- **. ولقد تم تقسيم دراستنا إلى مجموعة من الفصول التي حاولنا من خلالها الإلمام بالجانب المعرفي نظريا كان أم ميدانيا وقد جاءت الدراسة كما يلي:**
- **الجانب التمهيدي للدراسة :حيث تناولنا فيه إشكالية الدراسة وتحديد الفرضيات،أهمية الدراسة وأهدافها ،أسباب إختيار الموضوع ،تحديد المفاهيم والدراسات السابقة.**
- . الجانب النظري الذي يعتبر تمهيدا للميدان ، حيث تناولنا فيه متغيرات الدراسة من الناحية النظرية ويتضمن فصلين هما :
- الفصل الثاني: خصص لرياض الأطفال حيث تناولنا فيه لمحة تاريخية عن نشأة وتطور رياض الأطفال ، الرواد الأوائل لرياض الأطفال، كذلك عرض تعريف لرياض الأطفال و الحاجات الأساسية لطفل الروضة ، كماتم عرض كل من وظائف ، فوائد ومواصفات رياض الأطفال وركزنا على البرامج التعليمية والأنشطة الممارسة في رياض الأطفال دون أن ننسى أهميتها في تنشئة الطفل إجتماعيا ، وختمنا الفصل بخلاصة.

الفصل الثالث: خصصناه للتوافق النفسي الإجتماعي الذي تضمن عرض :

أولا : تعريف التوافق عموما، أبعاده ، ثم عرض النظريات المفسرة للتوافق ، أساليب التوافق ثم التوافق وسوء التوافق.

ثانيا: تعريف التوافق النفسي الإجتماعي بالإضافة إلى مؤشراته ثم العوامل المؤثرة في التوافق النفسي الإجتماعي ، ثم خطوات تحقيقه، و أنواع عقبات التوافق النفسي الإجتماعي ، و ختمنا الفصل بخلاصة .

أما في الجانب التطبيقي: فيحتوي على فصلين :

الفصل الرابع :الإطار المنهجي للدراسة:

قمنا بدراسة إستطلاعية للتعرف على مجتمع الدراسة ومعرفة مدى توفر متغيرات الدراسة في الحيز الجغرافي حيث شملت العينة على 10مربيات أما الأدوات المستخدمة فتمثلت في مقابلة واستمارة ساعدتنا كل منهما في بناء أداة للدراسة الرئيسية التي إعتمدنا فيها على المنهج الوصفي التحليلي لأنه يحقق أهداف الدراسة حيث شملت عينة الدراسة على 40 مفردة مقسمة على المربيات وأولياء الأطفال.

أما بالنسبة لأدوات الدراسة فقمنا باستخدام الملاحظة ،الإستمارة والمقياس كأدوات رئيسية لجمع البيانات بالإضافة إلى أساليب المعالجة الإحصائية : معامل الثبات ألفا كرونباخ ،النسب المئوية،التكرارات ،المتوسط الحسابي،الإنحراف المعياري،وهذا إستعانة بالمعالج الإحصائي(spss) .

- **الفصل الخامس :قمنا بعرض ومناقشة النتائج:**
- **حيث تمثلت نتائج الدراسة في :**
- **كانت نتيجة الفرضية العامة كالتالي: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين رياض الأطفال والتوافق النفسي الإجتماعي لطفل الروضة من وجهة نظر المربيات والأولياء حيث بلغت قيمة معامل الإرتباط بيرسون0,55 وهي دالة إحصائيا كون أن مستوى الدلالة 0,050 بالتالي يمكن القول بأن الفرضية العامة محققة.**

وتمثلت نتائج الفرضية الجزئية الأولى في التالي: توجد علاقة بين الأساليب المعتمدة من طرف المربيات والتوافق النفسي الإجتماعي لطفل الروضة حيث بلغت قيمة معامل الإرتباط يبرسون0,53 وهي دالة إحصائيا كون أن قيمة الدلالة أصغر من مستوى الدلالة 0,049 بالتالي يمكن القول بأن الفرضية الجزئية الأولى محققة. أما نتائج الفرضية الجزئية الثانية فكانت كالتالي :لا توجد علاقة بين البرامج التعليمية المخصصة و والتوافق النفسي الإجتماعي لطفل الروضة.

- **حيث بلغت قيمة معامل الإرتباط بيرسون0,35 وهي غير دالة إحصائيا ،كون أن قيمة الدلالة أكبرمن مستوى الدلالة 0,23 بالتالي يمكن القول بأن الفرضية الجزئية الثانية لم تتحقق .**

الخاتمة:

- إن النتائج العامة التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة ، سمحت لنا بتحديد فكرة أساسية مفادها أن لمؤسسة رياض الأطفال دور كبير في تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي للطفل ، وذلك لتشكيل شخصيته وتوجيه سلوكه ، وتطبيعه بطابع إجتماعي ، وبالتالي بناءا على ما سبق في دراستنا يمكن تقديم اقتراحات وتوصيات مناسبة ، بهدف جعل مؤسسة رياض الأطفال فاعلة من خلال وظائفها وآلياتها ، حتى تصبح مرحلة يجب على الأطفال المرور بها مثلما هو الحال في المجتمعات المتقدمة ، وعلى هذا يمكن أن نقترح ما يلي :
- ضرورة اهتمام القائمين على مؤسسات رياض الأطفال ، وخاصة المسؤولين والمشرفين بهذه المؤسسات التربوية التي تكتسي أهمية كبيرة لما لها من دور في إعداد النشئ إعداد سليما، باستغلال قدراتهم وطاقاتهم الذهنية .

- كما يجب أن تشتمل رياض الأطفال على مختصين في ميادين علم النفس وعلم الإجتماع وعلوم التربية، حتى تتمكن من توجيه الطفل نحو الوجهة الصحيحة والسامية ، وفق برنامج موحد يغطي كل الأقسام ولو داخل الروضة الواحدة متبعين في ذلك المعطيات والطرق الحديثة .
- كما أنه لابد من ضرورة تكوين مربيات تكوينا علميا وتربويا ونفسيا في معاهد مختصة ، ومع ضرورة إتباع أساليب علمية ووسائل مختصة في عملية التربية ، وأن تدعم من طرف مؤسسات أخرى خاصة المدارس الإبتدائية ووسائل الإعلام من أجل تشجيع عملها.
- ما لاننفي الدور المهم للأسرة ومشاركتها في وضع برنامج تعليمي تربوي ترفيهي ، بأخذ بعين الإعتبار خصائص مرحلة الطفولة المبكرة حتى يكون أكثر ملاءمة للطفل.
- وهذا لا يكون إلا بإعطاء قدر من العمل والتعاون وتحمل المسؤولية ، حيث يقوم كل طرف بعمله على أكمل وجه ، وذلك بالنسبة للجهات القائمة على روضة الأطفال من بلدية وإدارة ومربيات وأولياء الأطفال ، وكذا مشاركة المجتمع في
  - تحديد أهداف لرياض الأطفال .
- كما لاننسى ضرورة تقييم البرنامج وتقديم التقارير بشأن الدور والتقدم الذي أحرزه هذا الأخير.

- شكرا على حسن الإصغاء والإنتباه